فان قلت فهل يقال القران القديم حال بالقلب
بلا صوت وحرف ام بهما فاجيب بانه مادام في
القلب فهو احدي العين لا صوت فيه ولا حرف فهو
في قلوب العلماء بن علي غير الصورة الذي يظهر
بها في السنتهم لان الله تعالي جعل لكل موطن حكما
لا يكون لغيره ثم ان الخيال ياخذه من القلب
فيجسده ويقسمه ثم ياخذ منه اللسان فيصيره
بتما كلمته ذا حرف وصوت ويقيد به سمع الاذان
والقلب بيت الرب وقد اتفق السلف علي منع
القول بان القران مخلوق ولو اريد به اللفظ
المنزل علي النبي صلي الله عليه وسلم كما ذكره في شرح
المقاصد وقد قيده بعضهم بغير مقام البيان
والتعليم فالقايل بخلقه مبتدع ام لا كافر واما مثل
قولي او نطقي بالقران مخلوق فمذهب البخاري
وكثير من المتاخرين جوازه وهو الراجح خلافا للذهلي
ومذهب امامنا الاشعري رضي الله عنه والباقلاني
انه لا تفاضل بين سور القران ولا بين اياته والاحاديث
المرجحة بذلك إن صحت حملت علي زيادة الاجر
والثواب او ما هو الانفع والاليق بحسب احوال العباد
وقد تقدم لك ان كلام الله تعالي صفة واحدة لها
تعلقات شتي عبر عنها بنظم مخصوص سمي باسم خاص
كالقران والتوراة انتهي ولما كانت سنة ثماني عشرة
ومايتين من الهجرة وهي سنة الداهية الدهيا
والمهيبة

٦٣

والمهيبة العليا التي قاضي بغداد احمد ابن ابي دؤاد
للمامون ابن الرشيد القول بخلق القران وحسنه
عنده وأراه حقا حتي تبعه المامون واجمع رايه علي
الدعا اليه فكتب الي نايبه علي بغداد اسحاق بن ابراهيم
الخزاعي كتابا يقول فيه قد عرف امير المومنين ان
الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة
العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم
وبرهانه اهل جهالة بالله وعمي عنه وضلالة عن
حقيقة دينه وما قصدوا ان يقدروا الله حق
قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين
خلقه وذلك انهم ساووا بين الله تعالي وبين خلقه
وبين ما انزل من القران فاطبقوا علي انه قديم لم
يخلقه الله ولم يخترعه وقد قال تعالي انا جعلناه قرانا
عربيا وكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات
والنور وقال كذلك نقص عليك من انباء ما قد
سبق فاخبر انه قصص لامور احدثها بعدها وقال احكمت
اياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه
ومبتدعه ثم انتسبوا الي السنة والجماعة وانهم اهل
الحق وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا
بذلك واغروا به الجهال حتي مال قوم من اهل السمت
الكاذب والتخشع لغير الله الي موافقتهم فنزعوا الحق
الي باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الي ضلالهم الي
ان قال فراي امير المومنين ان اولئك شر الامة المنقوصون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)